يختلف عن فهم الرومانتيكيين لها ، وهذا التباين في الفهم سيبرز في فترة متأخرة . أما في العشرينات فقد كان اللقاء قائما في كثير من القضايا بين الرومانتيكيين والواقعيين . وكان أساس هذا اللقاء النضال المشترك ضد الفن الرجعي في فترة عودة الملكية ، لاسيما فن اتباع الكلاسيكية الذين استمروا في التواجد في البلدان المختلفة . ان ستندال وهو علم من أبرز أعلام الواقعية في فرنسا ، بدأ حياته الأدبية مناضلا تحت راية الرومانتيكية ، وليس ذلك من قبيل المصادفة ، لأن الرومانتيكية في تصور ستيندال ليست الا الفن الطليعي المناضل ضد الكلاسيكية وعلم الجمال الكلاسيكي .

لقد ظل الرومانتيكيون في طليعة النضال الأدبي ضد الفن الرجعي في العشرينات فالواقعية لما تكن تشكلت بعد كاتجاه ادبي مستقل ، بل كانت في مرحلة التكون .

غير أن الفروق المبدئية بين الواقعيين والرومانتيكيين ، حتى التقدميين منهم ، برزت واضحة في الثلاثينات وباتت واضحة كل الوضوح في اربعينات القرن الماضي . وتبلور الاختلاف في المسائل الأساسية في علم الجمال وفي الابداع الفني – في فهم العلاقة بين الفن والواقع ودور الفن والفنان في الحياة الاجتماعية وفي حل قضايا رسم الشخصية وطرق النمذجة وغير ذلك

ففي ألمانيا ، حيث ظهرت الرومانتيكية الرجعية على أوضح وجه ، مستندة الى الفلسفة الألمانية المثالية في نهاية القرن الثامن عشر (كانت ، فيخته ، شيلينغ) ، خاضت الواقعية ممثلة بالشعراء الثوريين في الثلاثينات والأربعينات نضالا حاسما ومستمرا ضد الرومانتيكية .

لقد كون هايني وفريليغرات وفيبرت وكتاب « ألمانيا الفتية » اراءهم الجمالية وابدعوا اعمالهم الفنية في اتون الصراع ضد منطلقات الرومانتيكيين الرجعيين الذين اعلنوا ان العالم الواقعي ليس سوى ظلال عالم ماوراء الطبيعة ، ورفضوا مهمات تغيير الواقع الموضوعي وتحسينه .

اما في فرنسا وانجلترا فقد كان الوضع مختلفا عما في ألمانيا ، ففي هذين البلدين تطورت الرومانتيكية التقدمية بل الثورية (هيجو ، جورج صاند ، شيللي ، بايرون) . ولذا فان الواقعية نشأت في تواصل مباشر مع الرومانتيكية رغم انها تكونت من خلال الصراع معها .

خاض الواقعيون النقديون نقاشا نظريا وابداعيا معقدا مع الرومانتيكية ولكنهم اخذوا ، في الوقت نفسه ، أفضل مافيها من تقاليد الديمقراطية والشعبية والاهتمام بالمواضيع